

و تعرض فيها للصروح العلمية و المراكز الثقافية التي أشعت العلم و المعرفة في كافة فروعها على البشرية قاطبة , في الوقت الذي كانت تعاني الأمم الأخرى من التخلف المريع و الجهل المتفشي في معظم فنون المعرفة و مناحي الحياة , و يبين بالأمثلة و الوقائع الحد الذي بلغه المسلمون في اهتمامهم بالعلم و نشره , و الإكثار من بناء المراكز العلمية و تشييدها من مدارس و جامعات و مكتبات خاصة و عامة و مستشفيات , وكيف رعت هذه الصروح أعظم الرعاية فأغدق المسلمون أموالهم على العلم و العلماء و المتعلمين حتى عمت مظاهر العلم كل الأمة فلم تخلو منها بلدة . فالأمة التي تستحق الحياة تجد غذائها في العلم قبل كل شيء , و أمتنا يوم كانت تبعث الحياة في الأمم و الشعوب قاطبة كانت تسلك كل سبيل للتزود من العلم و أدواته , و يتبارى أفرادها جميعاً في تحصيله و الاهتمام به. وكان المسجد آنذاك هو النواة الأولى للمدرسة في حضارتنا, فلم يكن مكان عبادة فحسب بل كان مكاناً يتعلم فيها المسلمون القراءة و الكتابة و القرآن و علوم الشريعة و اللغة و فروع العلوم كانت الدراسة في المدرسة تشبه الدراسة الثانوية و العالية في عصرنا الحاضر. كان التعليم فيها مجانياً و لمختلف الطبقات. وكانت الدراسة فيها قسمين: 1 - قسمياً داخلياً للغرباء و الذين لا تساعدهم أحوالهم المادية على أن يعيشوا على نفقات آبائهم. وقاعات للدراسة, و غرف النوم الطلاب, و مكتبة, و مطبخ و حمام. و أظهر مثال لهذه المدارس الجامع الأزهر, فهو مسجد تقام في أبهائه حلقات للدراسة, المتعددة غرف لسكن الطلاب تسمى بالأروقة, فرواق للشاميين, و رواق